بمناسبة أربعين سيِّد الشُّهداء عليه السلام	السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره
«أُحبّه لحبّه ولدي الحسين»	إعداد: «شعائر»
«لواعج الأشجان» للسيّد محسن الأمين رضوان الله عليه	قراءة: سلام ياسين
في ذكرى رحيل سيّد الخلق صلى الله عليه وآله	إعداد: «شعائر»
البريد، والفرسخ، والميل	إعداد: «شعائر»
الأصالة	خضر إبراهيم
حكم ولغة . تاريخ وبلدان . شعر	إعداد: جمال برّو
إصدارات: عربيّة . أجنبيّة . دوريات	ياسر حمادة

«..اقضِ بيني وبين مَن قتل ابني»
بمناسبة أربعين سيِّد الشُّهداء عليه السلام

السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره*

دَعْ بكاء الأنبياء والأوصياء، ودَعْ عنك ما كان من ملائكة السَّماء، وقل لي هل جهلت نَوْح الجنِّ في طبقاتها، ورثاء الطّير في وَكناتها، وبكاء الوحش في فلواتها، ورسيس حيتان البحر في غمراتها؟ وهل نسيتَ الشّمس وكسوفها، والنُّجوم وخسوفها، والأرض وزلزالها، وتلك الفجائع وأهوالها؟ أم هل ذهلْتَ عن الأحجار ودمائها، والأشجار وبكائها، والآفاق وغبرتها، والسماء وحمرتها، وقارورة أمّ سلمة وحصيّاتها وتلك السّاعة وآياتها؟

قال ابن حجر في (الصواعق): «وممّا ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً: أنَّ السّماء اسودَّت إسوداداً عظيماً حتّى رُؤيت النّجوم نهاراً. قال: ولم يُرفع حجر إلَّا وُجد تحته دم عبيط. وقال: ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين: إنَّ الدُّنيا أظلمت ثلاثة أيام ثمَّ ظهرت الحمرة في السّماء. ".." إلى آخر ما هو مذكور في كتب السُّنّة، ممّا يدلُّك على انقلاب الكون بمقتله عليه السلام، وأنَّه قد بكته السَّماء، وصخور الأرض دماً».

ولو فرض خصمنا جاهلاً بما في تلك الكُتُب ممّا سَمِعْتَ بعضه، فهل يجهل ما قام به ابن نباتة خطيباً على أعواده، وتركه سنَّة لخطباء المسلمين في الجمعة الثانية من المحرَّم في كلِّ سنة، وإليك ما اشتملت عليه تلك الخطبة -بعين لفظه-:

«أيُّها النّاس إنّ شهركم هذا استُشهد فيه الحسين بن عليُّ بن أبي طالب فنال بذلك أعلى المفاخر والمراتب، وكان ذلك في أرضٍ يُقال لها كربلاء، أحلَّ الله بقاتله كلّ كرب وبلاء.. [و] قال: بَكَت لموته الأرض والسَّماوات، وأمطرت دماً، وأظلمت الأفلاك من الكسوف، واشتدَّ سواد السَّماء ودام ذلك ثلاثة أيّام، والكواكب في أفلاكها تتهافت، وعظمت الأهوال حتى ظُنَّ أن القيامة قد قامت. [ثمّ] قال: كيف لا وهو ابن السيدّة فاطمة الزّهراء عليها السلام وسبط سيِّد الخلائق دنيا وآخرة، وكان عليه الصّلاة والسّلام من حبِّه في الحسين يقبِّل شفتيه، ويحمله كثيراً على كتفيه، فكيف لو رآه ملقًى على جنبَيه، شديد العطش والماء بين يديه، وأطفاله يصيحون بالبكاء عليه؟ لصاح عليه الصَّلاة والسّلام، وخرَّ مغشيّاً عليه. [ثمَّ] قال: فتأسَّفوا رحمكم الله على هذا السِّبط السَّعيد الشَّهيد، وتسلُّوا بما أصابه عمّا سلف لكم من موت الأحرار والعبيد، واتَّقوا الله حقَّ تقواه. قال: وفي الحديث: **إذا حُشِر النَّاس في عرَصَات القيامة، نادى منادٍ من وراء حُجُب العرش: يا أهل الموقف، غضُّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمَّد، فتَجُوز وعليها ثوب مخضوب بدم الحسين، وتتعلَّق بساق العرش، وتقول: أنت الجبَّار العدل، اقضِ بيني وبين مَن قتل ابني، فيقضي الله بينها وبينه. ثمَّ تقول: أللّهمَّ شفِّعني فيمَن بكى على مصيبتي، فيشفِّعها الله تعالى فيهم..**»، إلى آخر كلامه.

فهل -بعد ذلك كلّه- تقول: إنَّ البكاء على مصائب أهل البيت بدعة. وَهَبْ أنَّك لا ترجو شفاعة الزَّهراء، ولا تبكي لِبكاء الأنبياء والأوصياء، فابكِ لِبكاء الشّمس والقمر، ولا يكن قلبك أقسى من الحجر، ".." إبكِ لِبكاء العسكر بأجمعه، فقد شهدت كُتُب السِّيَر ببكائهم، مع خبث أمّهاتهم وآبائهم. أيحسن منك -وأنت مسلم- أن يُصاب رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الفجائع، وتحلّ بساحته تلك القوارع، ثمّ تتَّخذها ظهرياً، وتكون عندك نَسْياً، ما هذا شأن أهل الوفاء، ولا بهذا تكون المواساة لسيِّد الأنبياء صلى الله عليه وآله.

ثمَّ إنَّ الانقلاب الهائل، وتلك الأحوال المدهشة -من الخسوف والكسوف ورجفة الأرض، وظُلمة الأفق وتهافت النُّجوم، وحمرة السَّماء وبكاء الصَّخر الأصمّ دماً- لم تكن إلَّا إظهاراً لغضب الله عزَّ وجلَّ، وتنبيهاً على فظاعة الخَطْب، وتسجيلاً لتلك النَّازلة في صفحات الأفق، لئلَّا تُنسى على مرِّ اللَّيالي والأيّام، وفيها مِن بَعْثِ النّاس على استشعار الحزن وادّثار الكآبة ما لا يَخفى على أُولي الألباب.

* من كتابه (المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة) - مختصر

فرائد

حُزقَّة حزقّة، ترقَّ عين بقّة

رُوي أنَّ رسول الله ﷺ كان يداعب الحسين عليه السلام بقوله: حبقّة حبقّة أو حُزقَّة حزقّة، ترقَّ عين بقّة.

حول ضبط الألفاظ قال السيّد عبد اللطيف الخوئي في تحقيق (كفاية الأثر، للخَزّاز القمي)، أقول: بل الأصحّ: «حزُقَّة حزُقَّة» بضمّ الحاء وفتحها وضمّ الزّاء وتشديد القاف المفتوحة. قال في (اللّساني): رجل حزق وحزقة: قصير يقارب الخطو. قال امرؤ القيس:

وأعجبني مشي الحزقّة خالد

كَمَشْيِ أتان حلئت بالمناهل

وفي كلامهم: حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّه. ترقّ أي أرق، من قولك: رقيت في الدّرجة، وفي الحديث: أنَّ ﷺ كان يرقِّص الحسن أو الحسين ويقول: حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّه. الحزقّة: الضّعيف الذي يقارب خطوه من ضعف فكان يرقى حتى يضع قدميه على صدر النّبيّ ﷺ.

قال ابن الأثير: ذكرها له على سبيل المداعبة والتّأنيس له. وترقّ: بمعنى اصعد، وعين بقّة كناية عن صغر العين، وحزقّة مرفوع على خبر مبتدأ محذوف: تقديره أنت حزقّة. وحزقّة الثاني كذلك أو إنَّه خبر مكرَّر، ومن لم ينوِّن حزقّة أراد يا حزُقّة فحُذف حرف النّداء وهو في الشّذوذ كقولهم: أَطْرِق كرا. لأنَّ حرف النّداء إنَّما يُحذف من العلم المضموم أو المضاف.

(لسان العرب ١٠ / ٤٧ ط بيروت)

أُحبُّه لِحبِّه لولدي الحسين

روي أنَّ رسول الله كان يوماً مع جماعة من أصحابه مارّاً في بعض الطّريق، وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطّريق، فجلس النّبيّ صلى الله عليه وآله عند صبيٍّ منهم وجعل يقبِّل ما بين عينيه ويلاطفه، ثمَّ أقعده على حجره وكان يُكثر تقبيله، فسُئل عن علَّة ذلك، فقال صلّى الله عليه وآله: **إنِّي رأيتُ هذا الصَّبيّ يوماً يلعب مع الحسين، ورأيتُه يرفع التّراب من تحت قدميه، ويمسح به وجهه وعينيه، فأنا أحبُّه لِحبِّه لولدي الحسين، ولقد أخبرني جبرئيل أنَّه يكون من أنصاره في وقعة كربلا.**

(بحار الأنوار، المجلسي)

..أيُّكم أحسنُ عملاً

«..قال الله سبحانه: ﴿..إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ محمد:٧، وقال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ الحديد:١١، **فلم يستنصركم من ذلٍّ، ولم يستقرضكم من قِلّ. استنصَركُم وله جنود السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم، واستقرضكم وله خزائن السماوات والأرض وهو الغنيُّ الحميد. وإنّما أراد أن يبلوكم أيُّكم أحسن عملاً. فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره. رافَقَ بهم رسله، وأزارهم ملائكته، وأكرم أسماعهم أن تسمع حسيس نارٍ أبداً، وصان أجسادهم أن تلقى لغوباً ونصباً:** ﴿..ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ الحديد:٢١».

(أمير المؤمنين عليه السلام، نهج البلاغة)

أشبعُ يوماً وأجوعُ يوماً

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **عُرِضَت عليَّ بطحاء مكَّة ذهباً، فقلتُ: يا ربِّ لا، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فإذا شبعتُ حمدتُكَ [وشكرتُك]، وإذا جعْتُ دعوتُكَ وذكرتُكَ.**

(الأمالي، الشيخ الطوسي)

«لواعج الأشجان»
في مقتَل الإمام الحسين عليه السلام

قراءة: سلام ياسين

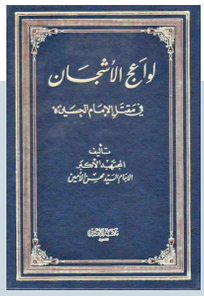

الكتاب: لواعج الأشجان في مقتل الإمام الحسين عليه السلام

المؤلّف: السيد محسن الأمين قدّس سرّه (١٢٨٤- ١٣٧١هـ)

تحقيق: السيد منذر الحكيم

واحد من سلسلة كتب ألّفها المرحوم السيد محسن الأمين صاحب (أعيان الشيعة) في إطار اهتمامه بإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً أمر نهضة سيّد الشهداء عليه السلام، وقد ذكر في مقدّمة الكتاب توصيفه له، فقال: «..إنّي جامع في هذا الكتاب المسمّى بـ(لواعج الأشجان) خبر مقتل الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام سيّد الشهداء، وخامس أصحاب العبا، وأحد ريحانتي الرسول المصطفى، وشبلَي الإمام المرتضى، وقرّتي عين البتول الزهراء، وما يرتبط بذلك من أمور شتّى، على وجه لا يخلّ إيجازه عند ذوي النهى، ولا يملّ إطنابه من استمع أو تلا، قضاءً لحقّ المودّة في القربى، وتعرّضاً لمثوبته تعالى في الدار الأُخرى، وشفاعة رسوله وأوليائه في يوم الجزا، آخذاً ذلك من الكتب الموثوق بها والروايات المعتمد عليها بين العلما».

عمل المحقّق

حقّق الكتاب سماحة السيد منذر الحكيم الذي رأى في تقديمه أنّ الكلام عن مقتل سيّد الشهداء عليه السلام وإحياء ذكراه في وسام الشهادة الغالي إسهاماً في نهضته، واستنزالاً لعطاءاتها المباركة، واستنهاضاً للضمائر الحرّة والعقول الواعية، والقلوب المستعدّة للاستهداء بنور الحسين عليه السلام. وممّا جاء في مقدّمة التحقيق: «ومن هذا المنطلق، نقف على ما كتبه السيّد محسن الأمين العاملي قدّس سرّه في كتابه (لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام)، لِنجده قد جمع في هذه الصحائف القيّمة بين الإعتدال، والدقّة، والإستيعاب، والإبتعاد عن الغلوّ والتقصير فيما جمعه من أخبار موثوقة. وقد استخرجناها من مصادرها، ووثّقناها بشكل يبرز للباحث والقارئ خصائص المؤلّف المنهجيّة في هذا التراث القيّم».

وعن عمله في تحقيق نسخة الكتاب يقول: «وقد راجعنا أهمّ النسخ المطبوعة في عصر المؤلّف، كما راجعنا ما كتبه في (أعيان الشيعة) الذي أشرفنا على تحقيقه أيضاً في خمسة أجزاء، وطبع في دار التعارف باسم المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، وهو موسوعة خاصّة بتاريخ وسيرة أهل البيت عليهم السلام».

وقد تُرجم الكتاب إلى اللغة الفارسية، بواسطة الأستاذ عبّاس الجلالي.

دواعي تأليف الكتاب

أورد المحقّق بعضاً من ترجمة المؤلّف التي كتبها بقلمه، وفيها ما يرتبط بسكناه في دمشق، وسعيه لإصلاح ما رآه «علّة العلل» في واقع المؤمنين هناك، ومن ذلك مجالس العزاء. فقد جاء في كلام السيّد الأمين: «أمّا الأمر الثالث، وهو إصلاح إقامة العزاء لسيّد الشهداء عليه السلام، فكان فيه خلل من عدّة جهات، منها ما يتلوه الذاكرون من الأخبار المكذوبة والأغلاط الشائنة، وبعض الأعمال التي تجري في المجالس. وبعض الذاكرين يزيد عبارات وجُملاً محزنة ليهيج بها السامعين ".." فجهدتُ في تنزيه هذه الذكرى المباركة عن مثل ذلك، ونهيت القرّاء عن قراءة مثلها، وألّفت كتاب (لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام) وانتقيتُه

من الكتب المعتمدة، ورتّبته بأحسن ترتيب، وأردفته بكتاب (أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثار)، وبكتاب (الدرّ النضيد في مراثي السبط الشهيد)، وبالنعي للشيخ محمّد بن نصار، وطبعته فراج ذلك رواجاً تامّاً. ورأينا أنّ تدريب القرّاء على قراءة الصحيح لا يتمّ إلّا بوضع كتاب، فألّفنا كتاب (المجالس السنيّة في مناقب ومصائب النبيّ والعترة النبويّة) في خمسة أجزاء..».

محتوى الكتاب

يقول المؤلّف في مقدّمته على الكتاب: «ورتّبته على مقدّمة، وثلاثة مقاصد، وخاتمة». ففي المقدمة ذكر موجزاً من سيرة سيّد الشهداء عليه السلام من حين الولادة، مردفاً إيّاه بجملة من فضائله عليه السلام. وتحت عنوان (من أدب الحسين) ذكر له خطبة وبعض الأشعار المنسوبة له سلام الله عليه.

وفي المقصد الأوّل ذكر أحداثاً متقدّمة على واقعة الطفّ، ابتداء من وصول خبر وفاة معاوية إلى المدينة، وطلب يزيد البيعة من الإمام عليه السلام، مروراً بأحداث الكوفة ومقتل مسلم وهانئ رحمهما الله، وصولاً إلى نزول الركب الحسيني في كربلاء.

أمّا المقصد الثاني، فضمّنه وقائع الأيّام من الثالث من محرّم إلى حين استشهاد الإمام سلام الله عليه.

والمقصد الثالث جعله للأمور المتأخّرة على قتل الإمام عليه السلام، ممّا جاء بُعيد الواقعة في ساحة كربلاء، إلى دخول موكب السبي الكوفة ثمّ الشام، رجوعاً إلى مدينة جدّهم النبيّ صلى الله عليه وآله.

وممّا أورده المؤلّف من مشاهد السبي: «وأمّا يزيد، فإنّه لمّا وصله كتاب ابن زياد أجابه عليه يأمره بحمل رأس الحسين عليه السلام ورؤوس من قُتل معه، وحمْل أثقاله ونسائه وعياله. فأرسل ابن زياد الرؤوس مع زجر بن قيس، وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة إلى يزيد، ثمّ أمر ابن زياد بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجُهّزوا، وأمر بعليّ بن الحسين عليهما السلام فغُل بغلّ إلى عنقه، وفي رواية، في يديه ورقبته، ثمّ سرّح بهم في أثر الرؤوس مع محفز بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن، وحملهم على الأقتاب، وساروا بهم كما يُسار بسبايا الكفّار، فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس..».

ومن نقْله لما رواه الصحابي سهل بن سعد الذي كان في الشام يوم دخول الأسارى: «فبينا أنا كذلك، حتى رأيتُ الرايات يتلو بعضها بعضاً، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا من ورائه نسوة على جِمال بغير وطاء، فدنوت من أوّلهن فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين. فقلت لها: ألك حاجة إليّ فأنا سهل بن سعد، ممّن رأى جدّك وسمعتُ حديثه. قالت: يا سهل! قل لصاحب هذا الرأس أن يقدّم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حُرم رسول الله صلى الله عليه وآله. قال سهل: فدنوتُ من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي لي حاجتي وتأخذ منّي أربعمائة دينار؟ قال: ما هي؟ قلت: تُقدّم الرأس أمام الحُرم. ففعل ذلك، ودفعت إليه ما وعدته».

وقد دار في مجلس يزيد كلام بينه وبين الإمام السجاد عليه السلام، نقل منه السيّد الأمين: «قال عليّ بن الحسين عليه السلام: يا ابن معاوية وهند وصخر، لم تزل النبوّة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد، ولقد كان جدّي عليّ بن أبي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبوك وجدّك في أيديهما رايات الكفّار. ثمّ قال عليّ بن الحسين: ويلك يا يزيد! إنّك لو تدري ماذا صنعتَ وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي، وأخي وعمومتي، إذاً لهربتَ في الجبال، وافترشت الرماد، ودعوت بالويل والثبور، أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعليّ منصوباً على باب مدينتكم، وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم، فأبشر بالخزي والندامة إذا اجتمع الناس ليوم القيامة».

أمّا خاتمة الكتاب، فضمّنها المؤلّف فصلين: الأوّل في مدفن الرأس الشريف، والثاني في سبب خروج الحسين عليه السلام إلى الكوفة. وذيّل الكتاب بقوله: «الحمد الذي وفّق لجمع هذا الكتاب المميِّز بين القشر واللُباب، الحاوي من شوارد الأخبار ما لم يُجمع مثلُه في كتاب، مع مراعاة الحدّ الوسط بين الإيجاز والإطناب، والقارىء المنصف يعلم امتيازه عن غيره ممّا صُنّف في هذا الباب. فأسأله تعالى أن يكون وسيلة لشفاعة الحسين، وجدّه، وأبيه عليهم السلام في يوم الحساب، وأمناً من العقاب، وزيادة في الثواب».

بصائر

..إنَّ اللّٰه تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك
في ذكرى رحيل سيِّد الخلْق صلى الله عليه وآله

«شعائر»

رُوي عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: لمَّا كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيّام هبط عليه جبرائيل عليه السلام، فقال: يا أحمد إنَّ الله أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمَّا هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك يا محمَّد؟

قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: أَجِدُني يا جبرائيل [مغموماً، وأجدني يا جبرائيل] مكروباً.

فلمَّا كان اليوم الثالث هبط جبرائيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له إسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرائيل، فقال: يا أحمد إنَّ الله عزَّ وجلَّ أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك، فقال: كيف تجدك يا محمَّد؟ قال صلى الله عليه وآله: أجدني يا جبرائيل مغموماً وأجدني يا جبرائيل مكروباً، فاستأذَنَ ملك الموت، فقال جبرائيل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك. قال: ائذن له، فأذن له جبرائيل، فأقبل حتى وقف بين يديه، فقال: يا أحمد إنَّ الله تعالى أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني، إن أمرتَني بقبض نفسك قبضتُها وإن كرهت تركتُها، فقال النّبيّ: أتفعل ذلك يا مَلَك الموت؟ فقال: نعم بذلك أُمرت أن أطيعك فيما تأمرني، فقال له جبرائيل: يا أحمد إنَّ الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك، فقال رسول الله: يا ملَك الموت إمضِ لِما أُمرتَ به.

قال المفيد: ثمَّ ثقل وحضره الموت وأمير المؤمنين حاضر عنده، فلمَّا قرُبَ خروج نفسه، قال له: **ضع يا عليّ رأسي في حجرك فقد جاء أمر الله، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثمَّ وجِّهني إلى القبلة وتولَّ أمري، وصلِّ عليّ أول النّاس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستَعِن بالله تعالى**، فأخذ عليٌّ رأسه فوضعه في حجره فأُغمي عليه.

«..» وفي رواية الصَّدوق عن ابن عباس: «فجاء الحسن والحسين عليهما السلام، يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله فأراد عليٌّ أن ينحِّيهما عنه، فأفاق رسول الله . ثمَّ قال: **يا عليّ دعني أشمُّهما ويشمَّاني وأتزوَّد منهما ويتزوَّدان منِّي، أما إنَّهما سيُظلمان بعدي ويُقتلان ظلماً، فلعنة الله على مَن يظلمهما** يقول ذلك ثلاثاً، ثم مدَّ يده إلى عليٍّ فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطّيِّبة صلوات الله عليه وآله. فانسلَّ عليٌّ من تحت ثيابه، وقال: **أعظم الله أجوركم في نبيِّكم فقد قبضه إليه**، فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء.

ثمّ قُبِض عليه الصَّلاة والسَّلام ويد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثمَّ وجَّهه وغمَّضه ومدَّ عليه إزاره واشتغل بالنَّظر في أمره».

قُبِض عليه الصَّلاة والسَّلام ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسُه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثمَّ وجَّهه وغمَّضه ومدَّ عليه إزاره واشتغل بالنَّظر في أمره.

* قال الشّيخ في (التّهذيب): قُبض [بالمدينة] مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة. وفي (المناقب): وكان بين قدومه المدينة ووفاته عشر سنين، وقُبض قبل أن تغيب الشمس وهو ابن ثلاث وستّين سنة . وعن الثعلبي: إنَّه قُبض حين زاغت الشَّمس. فلمَّا قُبض رسول الله ، جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله قد سُجي بثوب، فقال: **السَّلام عليكم يا أهل البيت، كلُّ نفس ذائقة الموت وإنّما توفّون أجوركم يوم القيامة إنَّ**

في الله خلفاً من كلّ هالك، وعزاءً من كلّ مصيبة، ودركاً من كلّ ما فات، فتوكّلوا عليه، وثقوا به، واستغفر الله لي ولكم، وأهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه، فقال أمير المؤمنين : **هذا أخي الخضر جاء يعزّيكم بنبيّكم.**

قال الشّيخ المفيد: ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر النّاس، لِما جرى بين المهاجرين والأنصار من التّشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصّلاةُ عليه لذلك.

هَوْل المصيبة بلسان عليّ

إن كنتَ أردت أن تعلم مقدار تأثير مصيبة النبيّ على أمير المؤمنين وعلى أهل بيته فاسمع ما قال أمير المؤمنين في ذلك، قال: «**فنزل بي من وفاة رسول الله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيتُ النّاس من أهل بيتي ما بين جازعٍ لا يَملك جزعه، ولا يَضبط نفسه، ولا يَقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أَذهب الجزعُ صبرَه، وأذهلَ عقله، وحالَ بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع، وسائر النّاس من غير بني عبد المطلب بين معزٍّ يأمر بالصَّبر، وبين مساعدٍ باكٍ لبكائهم، جازعٍ لجزعهم. وحملتُ نفسي على الصَّبر عند وفاته، بلزوم الصَّمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه، وتغسيله، وتحنيطه، وتكفينه، والصَّلاة عليه، ووضعه في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة، ولا هائج زفرة، ولا لادغ حرقة، ولا جزيل مصيبة حتى أدَّيتُ في ذلك الحقّ الواجب لله عزَّ وجلَّ ولرسوله عليّ، وبلَّغت منه الذي أمرني به، واحتملتُه صابراً محتسباً**».

غربة المصطفى

روى أبو جعفر الإمام الباقر : إنَّهم صلُّوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصّباح، ويوم الثلاثاء حتّى صلَّى عليه الأقرباء والخواصّ، ولم يحضر أهل السّقيفة، وكان عليٌّ أنفذ إليهم بريدة وإنّما تمّت بيعتهم بعد دفنه .

ودخل أمير المؤمنين، والعباس، بن عبد المطلب، والفضل بن العباس، واسامة بن زيد ليتولُّوا دفن رسول الله . فنادت الأنصار من وراء البيت: يا عليّ إنَّا نذكِّرك الله وحقّنا اليوم من رسول الله أن يذهبَ، أدخل منّا رجلاً يكون لنا به حظّ من مواراة رسول الله ، فقال: **ليدخل أوس بن خولي**، وكان بدريّاً فاضلاً من بني عوف من الخزرج، فلمّا دخل قال له عليّ : **إنزل القبر**، فنزل ووضع أمير المؤمنين رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما على يديه ودلّاه في حفرته، فلمَّا حصل في الأرض، قال له: **أُخرج**، فخرج. ونزل عليٌّ القبر فكشف عن وجه رسول الله ، ووضع خدَّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه، ثمَّ وضع عليه اللّبن وأهال عليه التّراب، انتهى.

قال الشّيخ المفيد: ولم يحضر دفن رسول الله أكثر النّاس، لِما جرى بين المهاجرين والأنصار من التّشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصّلاة عليه لذلك.

مصطلحات

البريد، والميل، والفرسخ**

إعداد: «شعائر»

أقوال وآراءٌ في معنى كلّ من: البريد، والفرسخ، والميل، تقتطفها «شعائر» من عددٍ من المصادر الأبرز، في سياق التّعرُّف على مصطلحاتٍ يكثر تداولها وتتعدّد الآراء حولها.

البريد: فيه خلاف، وذهب قومٌ إلى أنَّه بالبادية اثنا عشر ميلاً، وبالشّام وخراسان ستّة أميال. وقال أبو منصور: البريد الرَّسول، وإبرادُه إرسالُه. وقال بعض العرب: الحمَّى بريد الموت أي أنّها رسول الموت تنذر به. ".."

وقال ابن الأعرابي: كلّ ما بين المنزلَين بريد. وحكى بعضهم ما خالف به من تقدَّم ذكره، فقال: من بغداد إلى مكّة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان، ويكون أميالاً ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلاً، وهذه عدّة ثمانية وخمسين بريداً وأربعة أميال. ومن البريد عشرون ميلاً. هذه حكاية قوله. والله أعلم.

***

الميل: قال بطليموس في (المجسطي): الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك، والذّراع ثلاثة أشبار، والشِّبر ستّ وثلاثون إصبعاً، والإصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض.

قال: والميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ. وقيل: الميل ألفا خطوة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة. وأمّا أهل اللّغة فالميل عندهم مدى البصر ومنتهاه.

قال ابن السِّكِّيت: وقيل للأعلام المبنيّة في طريق مكّة أميال، لأنَّها بُنيت على مقادير مدى البصر من الميل إلى الميل، ولا نعني بمدى البصر كلّ مرئي، فإنّا نرى الجبل من مسيرة أيام، إنَّما نعني أن ينظر الصّحيح البصر ما مقداره ميل، وهي بنية ارتفاعها عشر أذرع أو قريباً من ذلك، وغلظها مناسب لطولها، وهذا عندي أحسن ما قيل فيه.

***

الفرسخ: فقد اختُلف فيه أيضاً. فقال قوم: هو فارسي مُعرَّب وأصله فرسنك. وقال اللُّغويون: الفرسخ عربي محض. يقال: انتظرتُك فرسخاً من النّهار أي طويلاً. وقال الأزهري: أرى أنَّ الفرسخ أُخذ من هذا. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: سمِّي الفرسخ فرسخاً، لأنَّه إذا مشى صاحبه استراح وجلس. ".."

قالت الحكماء: استدارةُ الأرض في موضع خطّ الإستواء ثلاثمائة وستّون درجة، والدّرجة خمسة وعشرون فرسخاً، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع. فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، والذّراع أربع وعشرون إصبعاً، والإصبع ستّ حبّات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض.

**** هذا ما ورد في (معجم البلدان) حول معنى «الفرسخ»، وللفقهاء أبحاث مطوّلة في ذلك. ورد في كتاب (تربة كربلاء: الأسرار والحدود) للشيخ حسين كوراني:**

(قال السيّد الخوئي): «الفرسخ ثلاثةُ أميال، والميل أربعةُ آلاف ذراعٍ بذراع اليد، وهو من المرفق إلى طرف الأصابع..».

وقال الشهيد السيّد محمّد باقرالصدر: «.. أن لا تقلّ المسافة التي تُطوى في السفر عن ثمانية فراسخ شرعيّة، وهي تساوي ثلاثةً وأربعين كيلومتراً وخمس الكيلومتر الواحد».

وقد لخَّص المرجع الراحل الشيخ محمد أمين زين الدين أكثر ما تقدّمت الإشارة إليه -من التشابك والتّرابط في موضوع تحديد الفرسخ- فقال:

«الفرسخ الواحد عبارة عن ثلاثة أميال شرعيّة، والميل الواحد أربعة آلاف ذراعٍ بذراع اليد، وذراعُ اليد هي ما بين المرفق وطرف الإصبع الوسطى من متوسط الخلقة عند مدّها، فإذا كان طول الذراع المتوسطة الخلقة سبعة وأربعين سنتيمتراً، كان مجموع المسافة الشرعيّة خمسة وأربعين كيلومتراً ومائة وعشرين متراً. وإذا كان أقلّ الأذرع المتوسطة يبلغ خمسة وأربعين سنتيمتراً كما هو الظاهر، كان مجموع المسافة ثلاثة وأربعين كيلومتراً ومائتي متر، ويكون هو المراد من أدلَّة التحديد»).

الأصالة

مرآة الدّنيا تعكس الآخرة

خضر إبراهيم

الأصالة مفهوم يسري في الأخلاق والسّياسة وفلسفة الدّين، وهذا يعني أنّها تسري في مناحي الحياة كلّها، فمن غير المعقول أن يكون الإنسان ذا أصالة على المستوى الفكريّ، وعلى مستوى الأخلاق وتعامله مع النّاس يكون ذا طبيعة بهيميّة؛ من هنا فإنّ الأصالة لا يمكن أن تكون على طرفي نقيض، ولا بدّ لها في الدّنيا أن تُظهر تجليّات الآخرة.

للأصالة معنيان أساسيّان:

الأوّل هو الصّدق، ويقال في وثيقة أو عمل صادر حقّاً عن صاحبه، ويقابله الثاني: القول المتحوّل.

أمّا في علم ما بعد الطّبيعة، فالأصالة هي المطابقة التّامّة بين ظاهر الوجود وحقيقته؛ وفي علم الأخلاق هي الصّدق والإخلاص؛ وهي عند هيدغر الأفكار والعواطف الصّادرة حقّاً عن صاحبها. فكلّ من كان تفكيره صدى للبيئة أو الرّأي العامّ، وكلامه غير صادر عن ذاته، وغير متّصل بالواقع لم يكن إنساناً أصيلاً. فالأصالة في الإنسان إبداعه، وفي الرّأي جودته، وفي الأسلوب ابتكاره، وفي النّسب عراقته.

استمراريّة الأصالة

لكي تبقى الأصالة حيّة، يجب أن تكون قابلة للاستثمار، أي أن تبقى دائماً محلّ تساؤل وتكيّف، أي دائمة التفتّح على صيرورة التّاريخ، وبدون ذلك تذبل وتنعدم عمليّاً، وتبقى مجرّد عبء ثقيل يعرقل المسيرة. وهي إرث مجهول الاسم لأنّه مشترك بين أجيال مضت وأخرى تحيا، بين ما كان وما سيكون أو قد يكون، ومن خلالها تتكشّف جذور الفرد التّاريخيّة في علاقاته بمحيطه الطّبيعيّ. إنّها القاعدة التي عليها يُشاد التّجديد وتنعكس الهويّة الخاصّة والعامّة في تطوّرها.

والأصالة ليست كلّ التّراث، بل ما تأصّل منه في ذهنيّة الشّعوب وسلوكها، أو ما هو قابل لأن يستمرّ في حياتها حالياً. فالشّعوب التي لا تستأنس بتراثها عند بناء مستقبل ترتضيه، طبقاً لنموذج المعاصرة الذي اختارته، هي شعوب مبتورة من حاسّة التّاريخ ومن الثّقة بالنّفس.

حول مصطلح الأُصوليّة

مصطلح «الأُصوليّة» مستوحى أساساً من البيئة الأميركيّة، إذ أطلقت على جماعة ترى أن تنسحب من الحياة المدنيّة، وتنفرد عن الظّروف الحضاريّة لتعيش عيشة المسيحيّين الأوائل، ببساطة وبدائيّة ومشاعيّة.

يمكن القول إنّ هناك تيارين في العالم الإسلاميّ حالياً: أحدهما تيّار الأصوليّة العقليّة. والثّاني هو تيّار الأُصوليّة الحركيّة. ويقصد بالأُصوليّة العقليّة ذلك التيّار الذي يرمي إلى العودة لأُصول فهم الإسلام. كما فهمه المسلمون الأوائل: اتباعاً لأوامر القرآن الكريم وسنّة النّبيّ صلى الله عليه وآله. واتخاذ هذا الفهم سبيلاً لتحديد الحياة الرّوحيّة للمسلمين، وإعادة تقدير قيم العمل والاجتهاد، والسّعي للإسهام في الحضارة العالميّة بدور ما.

ومصطلح الأُصوليّة على الرّغم من مصدره الذي حدّثنا عنه فيما سبق، فهو الآن مدار جدل على نطاق العالم كلّه، حيث تضارب حوله الآراء، ويدخل دخولاً عميقاً في الصّراعات الثّقافيّة والأيديولوجيّة القائمة الآن في الفضاء العربي والإسلاميّ.

إلى مصافّ شهداء كربلاء

أعزّائي، لا تخشوا التّضحية بالنّفس والمال في سبيل الله والإسلام، فتلك هي سُنّة النبيّ العظيم صلى الله عليه وآله، والأوصياء والأولياء عليهم السلام. دماؤنا ليست أعزّ من دماء شهداء كربلاء التي سالت في مواجهة السُّلطان الجائر الذي كان يدّعي التّمسُّك بالإسلام. أنتم أيضاً ترتقون بقيامكم وتضحياتكم بالأنفس والأموال من أجل الإسلام إلى مصافّ شهداء كربلاء، لأنّكم سائرون على خطّهم.

الإمام الخميني قدس سره

حِكم

من حِكم أمير المؤمنين عليه السلام

❖ «الزموا الصِّدق فإنَّه منجاة، وارغبوا في ما عند الله عزَّ وجلَّ، واطلبوا طاعته واصبروا عليها، فما أقبح بالمؤمن أنْ يَدخل الجنّة وهو مهتوك السِّتر».

❖ «إبدأ السَّائلَ بالنَّوال قبل السُّؤال، فإنَّك إنْ أَحْوَجْتَهُ إلى سؤالك أخَذْتَ من حُرِّ وجهه أكثر ممَّا أعطَيْتَهُ».

❖ «اتَّقوا الله تُقاةَ مَنْ سَمع فخَشَع، واقتَرَف فاعتَرَف، وعَلِمَ فَوَجَل، وحاذَرَ فبادَرَ، وعَمِل فأَحْسَن».

❖ «الرّزق رزقان: طالبٌ ومطلوبٌ، فمَن طَلَب الدُّنيا طَلَبه الموت حتّى يُخرجهُ عنها، ومَن طَلَب الآخرة طَلَبَتْهُ الدُّنيا حتى يستوفي رزقه منها».

❖ «أربع هي مطلوبات النّاس في الدُّنيا: الغنى، والدّعة، وقلّة الاهتمام، والعزّ. فأمَّا الغنى: فموجود في القناعة فمَن طلبه في كثرة المال لم يجده، وأمَّا الدّعة: فموجودة في خفَّة المحمل فمَن طلبها في ثقله لم يجدها، وأمَّا قلَّة الاهتمام: فموجودة في قلَّة الشّغل فمَن طلبها في كثرته لم يجدها، وأمَّا العزّ: فموجود في خدمة الخالق فمَن طلبه في خدمه المخلوق لم يجده».

(عيون الحكم والمواعظ، الواسطي)

لغة

خوَل

* قوله تعالى ﴿..وتركتم ما **خوّلناكم** وراء ظهوركم..﴾ الأنعام:٩٤ أي تركتُم ما ملّكناكم وتفضّلنا به عليكم في الدّنيا فشغلكم عن الآخرة وراء ظهوركم، من قولهم **خوَّله** الله الشيء أي ملّكه إياه.

* وخوَّله نعمة: أعطاه نعمة. وفي الدُّعاء: «وأدِم ما **خوَّلتنا**». وفي الحديث: «**النّاس كلُّهم أحرار ولكنَّ الله خوَّل بعضكم على بعض**» أي فضّل بعضكم على بعض، من **خوَّله** المال أعطاه إيّاه متفضّلاً. وفيه «**إتّقوا الله فيما خوَّلكم**» أي ملّككم وأعطاكم.

* وفي حديث الصّحابة: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله **يتخوَّلنا** بالموعظة» أي يتعهّدنا، من **التخوُّل**: التعهُّد وحسن الرّعاية. يقال: **تخوَّلت** الأرض الرّيح أي تعهّدتها. والخايل: المتعهِّد للشيء الحافظ له. والمعنى أنّه كان يتفقّدنا بالموعظة في مظانِّ القبول ولا يكثر علينا لئلّا نسأم. "..."

* وفي الحديث: «**اتّخذوا مال الله دولاً وعبيده خوَلاً**» أي عبيداً. والخوَل بالتّحريك، العبيد. ومنه الخبر: إذا بلغ بنو العاص ثلاثين اتَّخَذوا عباد الله **خولاً**، أي خدماً وعبيداً، يعني إنَّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

(مجمع البحرين، الشيخ الطريحي)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

فسوق يزيد وعمَّاله

وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقُرُود وفهود ومنادمة على الشَّراب، وجلس ذات يومٍ على شرابه، وعن يمينه ابن زياد، وذلك بعد قتل الحسين، فأقبل على ساقِيه فقال:

اسْقِنِي شَرْبَةً تُرَوِّي مَشَاشِي ثم مِلْ فاسقِ مثلها ابن زيادِ

صاحب السرّ والأمانة عِنْدِي ولتسديد مغنمي وجهادي

ثمَّ أمر المغنِّين فغنُّوا به. وغلب على أصحاب يزيد وعمَّاله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيّامه ظهر الغناء بمكَّة والمدينة، واستُعملت الملاهي، وأَظهر النَّاس شرب الشَّراب. ".."

وليزيد وغيره أخبار عجيبة، ومَثَالبَ كثيرة: من شرب الخمر، وقتل ابن بنت الرسول، ولَعْن الوصِيَ، وهدم البيت وإحراقه، وسفك الدِّماء، والفسق والفجور، وغير ذلك ممَّا قد ورد فيه الوعيد باليأس من غفرانه، كوروده في مَن جحد توحيده وخالف رسله، وقد أتينا على الغرر من ذلك فيما تقدَّم وسلف من كتبنا..».

(مروج الذهب، المسعودي)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

بحيرة طبريّة

هي نحو من عشرة أميال في ستَّة أميال، وغَوْر مائها علامة لخروج الدّجَّال، ورُوي أنَّ عيسى عليه السلام إذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجَّال عندها يظهر يأجوج ومأجوج، وهم أربع وعشرون أمّة لا يجتازون بحيٍّ ولا ميتٍ من إنسان إلَّا أكلوه، ولا ماءٍ إلَّا شربوه، فيجتاز أوَّلهم ببحيرة طبريّة فيشربون جميع ما فيها، ثمَّ يجتاز بها الأخير منهم، وهي ناشفة، فيقول: أظنُّ أنَّه قد كان ههنا ماء، ثمَّ يجتمعون بالبيت المقدس ".." فيعلو عيسى عليه السلام على الصَّخرة ويقوم فيهم خطيباً فيحمد الله ويثني عليه ثمَّ يقول: أللّهمَّ انصُر القليل في طاعتك على الكثير في معصيتك، فهل من منتدب؟ فينتدب رجل من جرهم ورجل من غسّان لقتالهم، ومع كلِّ واحدٍ خَلْقٌ من عشيرته، فينصرهم الله عليهم حتّى يُبيدوهم.

وأمَّا بحيرة طبريّة فقد رأيتُها مراراً وهي كالبركة، تحيط بها الجبال ويصبّ فيها فضلات أنهر كثيرة، تجيء من جهة بانياس والسَّاحل والأردن الأكبر، وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأردن الأصغر، وهو بلاد الغور، ويصبّ في البحيرة المنتنة قرب أريحا. ومدينة طبريّة في لحف الجبل مشرفة على البحيرة، ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل، وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتئ يزعمون أنَّه قبر سليمان بن داود عليه السلام، وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين ميلاً.

(معجم البلدان، الحموي)

خَطْبٌ دهى الإسلام

شعر: الدكتور عاطف جميل عوّاد

قصيدة «خطبٌ دهى الإسلام» -من ٧٨ بيتاً- أُلقيَت في ليلةٍ عاشورائيّة، انتَخبت منها «شعائر» هذه الأبيات الكربلائيّة، كصرخةٍ توقظ الضّمير العربيّ النّائم.

خَطْبٌ دهَى الإسلامَ دامي المَشْهَدِ ... نشرَ التفجُّعَ والأسى في الأكْبُدِ

لا الصبرُ سَهْلٌ في مواسمِهِ، ولا ... يُجْدي ثَباتُ النَّاصِحِ المُتَجلِّدِ

تمضي القرونُ ولا يَزُولُ لهُ صَدَىً ... يُدمي الضَّميرَ برَجْعِهِ المُتَرددِ

فإذا بشَلاَّلِ الدَّمِ المُنْسابِ منْ ... جُرْحِ الحسينِ يَمُرُّ وَهْجَ تَوَجُّدِ

ويعيشُ في عُمْرِ الخيالِ قصيدةً ... عَصْماءَ تَعْبَقُ بالفدى والسُّؤْدَدِ

تلكَ الملاحمُ لا نزالُ نُعيدُها ... إيمانَ تضحيةٍ ونَهْجَ تَجَدُّدِ

حيثُ الشهادةُ والمُروءةُ والفدى ... مُثُلٌ بمعناها البصائرُ تهتدي

ولَئِنْ طَوَى السِّبْطُ الشَّهيدُ بكَرْبَلا ... صَرْحَ التَسَلُّطِ في الزمانِ الأبْعَدِ

فلقَدْ أُعِيدَ يزيدُ ثانيةً على ... خَيْلٍ مُطَهَّمَةٍ، يروحُ ويغتدي

يخْتَالُ، يَجْهَرُ بالفسادِ مُنَصِّباً ... في الأرضِ شُرْعَةَ ظالمٍ مُتَفَرِّدِ

فالعيشُ مُرٌّ، والبُطُونُ تَضَوَّرَتْ ... جُوعاً وشكوى منْ نُضوبِ المَوْرِدِ

وجهادُنا -عَرَقُ الجباهِ- يَغِلُّهُ ... جَشَعُ الفَسَادِ المُطْبِقِ المُتَوَطِّدِ

والسَّائسونَ أمورَنا انكفَأُوا إلَى ... جَمْعِ المَغانِمِ والنَّعيمِ الأرْغَدِ

أكلُوا مَباهِجَنا التي انقلبَتْ أسىً ... وتخطَّفُوا منْ عمرِنا خُلُمَ الغَدِ

والعُرْبُ في الزمنِ الرَّديءِ تَفَرَّقُوا ... وعداتُهُمْ ماضُونَ نَحْوَ تَوَحُّدِ

فارْبَدَّ وَجْهُ القُدْسِ يشكُو غُرْبَةً ... قادتْهُ نَحْوَ مصيرِهِ المُتَهَوِّدِ

والمسجدُ الأقصى المُسَوَّرُ بالعِدى ... يشكو أذى المُسْتَوطنِ المُتَشَدِّدِ

ورُوَاقُهُ المهجُورُ يروي باكياً ... مأساةَ شَعْبٍ مُنْهَكٍ ومُشَرَّدِ

نَثَرُوهُ في مَنْفَى الشَّتَاتِ وأنْفَذُوا ... فيهِ غَرِيزَةَ قاتلٍ مُتَعَمِّدِ

ودَعَوهُ منْ وَهْمِ السَّلامِ إلى الرَّدى ... وإلى دُجَى سِجْنٍ وغُرْبَةِ مبْعَدِ

وعلى العراقِ طَغَى الغُزاةُ وعَرْبَدُوا ... والعُرْبُ بَينَ مُصَفِّقٍ ومُؤَيِّدِ

وطَلَوا بلَونِ القَارِ عَارَ وُجُوهِهِمْ ... منْ لَعْنَةِ التَّاريخِ والفِعْلِ الرَّدي

فبكى الحسينُ، وقَدْ رأى عَتَبَاتِهِ ... لَبِسَتْ مُسُوحَ الحُزْنِ بَعْدَ العَسْجَدِ

ورَثَى لرؤيةِ أُمَّةٍ جَوْعَى على ... بَحْرٍ منَ الذَّهَبِ النَّفِيسِ الأسْوَدِ

تَرْنُو إلى جَلاَّدِهَا بتَذَلُّلٍ ... وتُبيحُ ثَرْوَتَهَا لَغَازٍ مُعْتَدِ

فعَلَيكَ يا كَبْشَ الفِدَاءِ المُرْتَجَى ... لخَلاصِنا منْ ظُلْمِ كُلِّ مُسَوَّدِ

أنْدَى السَّلامِ يَمُرُّ في الطَّفِّ التي ... منْ جُرْحِهَا الدَّامِي الكَرَامَةُ تَبْتَدي

وعلى ثَرَاهَا نَنْحَنِي بتَهَيُّبٍ ... كُرْمَى لعِزَّةِ أهلِ بَيْتِ مُحَمَّدِ

إصدارات عربية

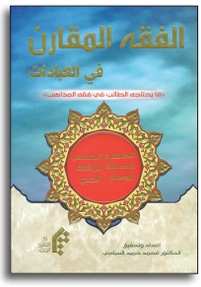

الكتاب: الفقه المقارن في العبادات
المؤلّف: د. محمّد حميد السّياحي
الناشر: «دار المصطفى العالميّة»، بيروت ٢٠١١

صدر عن «دار المصطفى العالميّة» كتاب للدّكتور محمّد حميد السّياحي بعنوان «الفقه المقارن في العبادات – ما يحتاجه الطّالب في فقه المذاهب».

الكتاب عبارة عن تلخيص كتاب (الفقه على المذاهب الخمسة) للعلّامة الشيخ محمّد جواد مغنيّة رحمه الله مع إشارة إلى آراء الفقهاء المعاصرين على هامش الرّسالة.

يتطرّق الكتاب إلى أبواب الأحكام الشرعيّة الخاصّة بالعناوين التالية: الطّهارة، الصّلاة، الصّيام، الزّكاة، الحجّ، ذاكراً باختصار الآراء الفقهيّة للمذاهب الخمسة. أمّا الهدف من إعداد هذا الكتاب كما يأمل المؤلّف في مقدّمته أن يكون ذا فائدة لطلّاب العلوم الدّينيّة والمبلّغين الأعزّاء.

الكتاب: آفاق الفكر السّياسي عند المحقّق الكركي
المؤلّف: السيّد محمّد علي حسيني زاده
ترجمة: الشيخ علي ظاهر
الناشر: «مؤسسة دار معارف الفقه الإسلامي»، قمّ ٢٠٠٥

نظراً إلى أهميّة الفكر السّياسي والحياة السّياسيّة واشتباكهما بالإسلام منذ ولادته الأولى، وتقديمه أرقى مظاهر العدل السّياسي مع الحكومة الأولى في المدينة المنوّرة، فقد قامت مؤسسة العلوم والمعارف الإسلاميّة التّابعة لمكتب الإعلام الإسلامي بمدينة قمّ المقدّسة بإعداد سلسلة من ما يقرب ستّة عشر كتاباً عالجت الفكر السّياسي عند علماء مسلمين ينتمون إلى تيّارات ثقافيّة مختلفة، منهم الفقيه، ومنهم الفيلسوف، ومنهم المحدِّث، ومنهم غير ذلك.

يتناول العدد السّابع من السّلسلة الفكر السّياسي عند المحقّق الكركي (١٤٦٣-١٥٣٤م)، وهو عبارة عن دراسة مستوعبة في الفكر السّياسي لعَلَمٍ من أعلام الفكر، فيعرِّف به وبعصره وفكره بأسلوبٍ سهلٍ رصينٍ معمَّق.

الكتاب: الأخلاق الإلهيّة – آفات اللّسان
المؤلّف: آية الله مجتبى الطّهراني
تعريب: الشيخ ضياء الدّين الخزرجي
الناشر: «مركز الغدير»، بيروت ٢٠١١

صدر عن المجمع العلمي العالي للثقافة والفكر الإسلامي كتاب «الأخلاق الإلهيّة – آفات اللّسان» لآية الله مجتبى الطّهراني، وهو جزء من سلسلة بحوث أخلاقيّة تضمّ ثلاثين مجلّداً، تحت عنوان «سلسلة البحوث الأخلاقيّة الإلهيّة».

يتوزّع الكتاب على أربعة عشر فصلاً، جاءت كالتالي: الغيبة – الكذب – البهتان – التّهمة – المراء – الجدال – الخصومة – اللّعن والشّتم – الشّماتة – الفحش – الخوض في الباطل – الاستهزاء والسّخرية – النّميمة – اللّغو.

يستعرض الكاتب في كلّ فصل تعريفاً للآفة وتفصيلاً، ثمّ الآثار الدّنيويّة والأخرويّة، وسُبُل العلاج والتخلُّص منها، مع ذكر الآيات والأحاديث الشّريفة الّتي وردت في حقّها.

الكتاب: البدريُّون في حرب صفّين
المؤلّف: سيد عبد اللّطيف كوه كمره اى
الناشر: «الغدير»، بيروت ٢٠٠٤

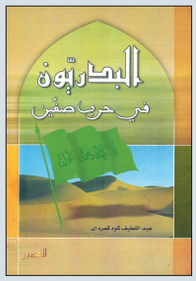

«البدريُّون في حرب صفِّين» كتاب للسيّد عبد اللّطيف كوه كمره اى، يلقي الضّوء على حقائق تاريخيّة مضيَّعة، بل تعرّضت للتّحريف المُتعمَّد والطّمس، عن البدريّين الّذين حاربوا تحت لواء الإمام عليّ عليه السلام في حرب صفِّين.

الكتاب يستعرض نقلاً عن المصادر والمراجع التّاريخيّة المعتمدة أسماء وعدد البدريّين الذين حضروا معركة صفِّين أو استشهدوا فيها، وتمّ ترتيبها على فصلين:

الفصل الأوّل: لمحات تاريخيّة قبل وقعة صفّين.

الفصل الثاني: عرض مفصّل لأسماء البدريّين في حرب صفّين.

وفي الهدف من تأليف الكتاب، يقول المؤلّف: «لقد حثّني على تأليف هذه الرّسالة ما رأيتُه من كلام ابن الجوزي في كتابه (الضّعفاء والمتروكين)، فإنّه قال في ترجمة حبّة بن جوين العرني أبي قدامة: إنّه يكذب، وروى أنّ عليّاً عليه السلام كان معه بصفّين ثمانون بدريّاً وكذب، فإنّه ما شهد مع عليّ رضي الله عنه صفّين من أهل بدر إلّا خزيمة.».

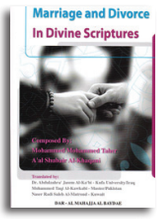

الكتاب: «الزّواج والطّلاق في الكُتب الإلهيّة» Marriage and Divorce In Divine Scriptures

المؤلّف: محمّد محمّد طاهر وشُبير الخاقاني

النّاشر: «دار المحجّة البيضاء»، بيروت ٢٠١٢

صدر مؤخّراً عن دار المحجّة البيضاء كتاب جديد باللّغة الإنكليزيّة بعنوان «الزّواج والطّلاق في الكُتب الإلهيّة»، ألّفه محمّد محمّد طاهر وشُبَيْر الخاقاني، وشارك في نقله إلى الإنكليزية الدكتور عبد الزهراء جاسم الكعبي من جامعة الكوفة في العراق، محمّد تقي الكوكبي من باكستان، وناصر راضي صالح المطرود من الكويت.

يتناول هذا الكتاب كافّة الجوانب التي تطرّقت إليها الدّيانات السّماويّة الثلاث: اليهوديّة، فالمسيحيّة، وصولاً إلى الإسلام، بما يخصّ موضوع الزّواج والطّلاق، كحقوق المرأة والرّجل والطّفل والعقد والمهر والحضانة...

نجد فيه نقاشات عديدة حول وجهات النّظر المُختلفة والمُتعارضة في تسلسلها الزّمني وصولاً الى يومنا هذا، مع الإبقاء على العنصر العلمي من خلال الأخذ برأي مختصّين في هذا المجال.

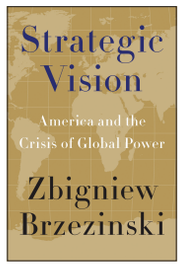

الكتاب: «رؤية استراتيجيّة: أمريكا وأزمة القوة العالمية» Strategic Vision: America and the Crisis of Global Power

المؤلّف: Zbigniew Brzezinski

النّاشر: «Basic Books»، نيويورك ٢٠١٢

تكمن أهميّة كتاب «رؤية استراتيجيّة: أمريكا وأزمة القوة العالميّة» كونه جاء كردٍّ على ما تواجهه الولايات المتّحدة الأمريكيّة من تحدّيات، حيث أصبحت القوّة العظمى الوحيدة بعد سقوط الإتّحاد السوفيتي، ولكن هذا لم يدم طويلاً لسياسات إدارة جورج دبليو بوش ، وللأزمة الاقتصاديّة التي تمرّ بها الولايات المتّحدة التي جعلتها -بل وأغلب الغرب- تعترف بتأثّر أنظمتها وحساسيّتها لمثل هذه المشكلات.

يحاول الكتاب الإجابة على أربعة تساؤلات، أوّلها: ما هي تطبيقات تحوُّل القوى العالميّة من الغرب إلى الشرق؟

ثانيها: لماذا يبدو المظهر الأمريكي بالضعيف عالمياً؟

ثالثها: ماذا ستكون النتائج الجيوسياسيّة، إذا ضعف وضع الولايات المتّحدة الحالي بحلول عام ٢٠٢٥؟

رابعها: ما هي الأهداف الجيوسياسيّة بعيدة المدى التي يجب أن تتبنّاها الولايات المتّحدة لكي تستعيد نشاطها؟

ويرى المؤلف أنّه إذا لم تستعد الولايات المتّحدة قوّتها، لتساعد في حلّ وإدارة مشكلات المشتركات العالمية، فإنَّ أي جهود في هذه القضايا لا تلبث أن تنهار. لذا، لا بدَّ -وفق رأيه- أن تحدِّد الولايات المتّحدة رؤية جيوسياسية متكاملة طويلة المدى، تتصدّى لتحديّات تغير التاريخ. وقد حاول هذا الكتاب تقديم مخطّط أو برنامج عمل استراتيجي لتوضيح هذه الرُّؤية.

الكتاب: «نور مجرّد = النّورُ المحض»

المؤلّف: السيّد محمّد صادق الطّهراني

الناشر: «انتشارات علّامه طباطبائي» مشهد ١٤٣٣ للهجرة

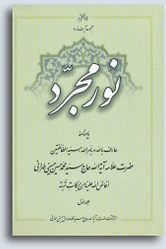

يتناول هذا الكتاب «نور مجرّد = النّورُ المحض» سيرة الفقيه العلّامة السيّد محمّد حسين الطّهراني رضوان الله عليه، مؤلّف سلسلَتي (المعاد) و(معرفة الله تعالى)، وكتاب (روح مجرّد) في ترجمة أستاذه آية الله العارف السيّد هاشم الحدّاد، أحد أبرز تلامذة أستاذ الفقهاء والعرفاء آية الله السيّد علي القاضي رضوان الله عليهم.

ويأتي هذا الكتاب الصادر باللّغة الفارسيّة تتمّةً لكتاب (آيت نور) الصادر عن «مؤسّة ترجمة ونشر العلوم والمعارف الإسلاميّة» في إيران، في الموضوع نفسه، وقد عمد المؤلّف السيّد محمد صادق الحسيني -نجل المترجَم له- إلى تقسيمه إلى قسمَين رئيسين:

القسم الأوّل: يتضمّن السيرة الشخصيّة والعلميّة للسيّد الطّهراني، ومعها وصاياه وتوجيهاته لطَلبة العلوم الدينيّة في المجالَين: الحوزوي والأخلاقي.

القسم الثاني: يتناول مبادىء المدرسة العرفانية التي ينتمي إليها السيّد محمد حسين الطهراني، وطرفاً من شروحاته وشروحات عددٍ من أساتذته حول دقائق القضايا العرفانيّة والأخلاقيّة، مدعّمةً بالشّواهد القرآنيّة والرّوائيّة، كما جاء في مقدّمة الكتاب.

«دراسات إجتماعيّة» (٢٧)

صدر مؤخّراً العدد ٢٧ لسنة ٢٠١٢ من مجلّة «دراسات إجتماعيّة»، وهي مجلّة فصليّة محكّمة تصدر عن قسم الدّراسات الإجتماعيّة في بيت الحكمة في بغداد.

يتضمّن هذا العدد العديد من المواضيع الإجتماعيّة والثّقافيّة والصّحيّة، أبرزها:

- أثر الذّكاء الأخلاقي في النّموّ الحسّي لدى الأطفال.
- مشكلات الصّحّة النّفسيّة لأطفال العراق.
- تعاطي المخدّرات في المجتمع العراقي: الأسباب والحلول.
- برامج الإتّصال الجماهيري: الدّبلجة التّركيّة أنموذجاً.
- النّجف القديمة: مدينة ومجتمع.
- دراسة استطلاعيّة بشأن التّسوّل في العراق.

كما نقرأ في هذا العدد بالإضافة إلى ما سبق، بعض الإصدارات الحديثة، والتّأمّلات السّوسيولوجيّة، وإضاءات على النّشاطات العلميّة والقراءات المختلفة.

«الحكمة» (٥٤)

صدر مؤخراً العدد ٥٤ لسنة ٢٠١٢ من مجلة «الحكمة»، وهي مجلة فكريّة محكّمة تصدر عن بيت الحكمة في بغداد.

يتضمّن هذا العدد مواضع مختلفة أهمّها:

- الثيمة في قصص إسحق ليبوش بيرتس القصيرة، دراسة لعدد من قصصه.
- سعر الصّرف وتطبيقات التّحويل الخارجي قبل عام ٢٠٠٣ وبعد عام ٢٠٠٣.
- دراسة تحليليّة لاستطلاع آراء عيّنة من العاملين في القسم الدّولي في المصارف العراقيّة.
- علم اللُّغة السّياسي.
- تطوُّر الخطوط الآراميّة الإمبراطوريّة.

ومواضيع أخرى فكريّة تهمّ القارئ في العراق والوطن العربي وفي كلّ مكان، من أجل فكر مستنير ورؤية مستقبليّة لتنشيط الحركة العلميّة، وتنمية وتعميق الحوار الفكري الرّصين.

«شؤون الأوسط» (١٤٢)

صدر مؤخّراً العدد الجديد من المجلّة الفصليّة التي تُعنى بالدّراسات الإستراتيجيّة والإقليميّة «شؤون الأوسط».

في هذا العدد نقرأ ندوة تحت عنوان «نظام عالمي جديد» شارك فيها كلٌّ من الباحثَين غسان العربي وسعد محيو.

كما يتضمَّن العدد ملفاً خاصّاً حول «الإخوان المسلمون في السُّلطة»، وقد شارك فيه الباحثون: هيثم مزاحم- عاطف السّعداوي- سامر عبد الله- عماد الحوت- حسني ظاهر - لبنى بنية - وثروت حسن.

في العدد أيضاً حوار مع الأب كميل مبارك تناول وضع المسيحيّين في الشّرق في ضوء التّحوُّلات المجتمعيّة في العالم العربي.

هذا بالإضافة إلى دراسات ومقالات حول آخر تطوُّرات الوضعَين الدّولي والإقليمي.

«ثقافتنا» (٣٢)

صدر العدد من المجلّة الفصليّة الفكريّة «ثقافتنا» التي تصدر في طهران، وهي متخصّصة في مجال استئناف مسيرة الحركة الحضاريّة الإسلاميّة.

احتوى العدد الجديد على مجموعة من الأبحاث والمقالات الفكريّة، منها:

- التّبادل الثّقافي بين مكّة والغرب العربي.
- المُستشرقون والقرآن الكريم.
- الإسلام في أفريقيا.
- الإرهاب بين الخطاب الغربي والإسلامي.
- المقولات المؤسِّسة لفكرة حقوق الإنسان في الإسلام.
- الجامع الأعظم (الزّيتونة).
- مناقشة كتاب (العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ).
- الماء وحضارة الإنسان في التّصوُّر الإسلامي.